VII

دراسة الطباع

يوجد إنسان أمامنا . من هو هذا الرجل ؟ ما هي حقيقته العميقة ؟ هل هو حقيقة كما يبدو عليه في مظهره ؟ من صاحبه ؟ كيف يتصرف في ذاك المحيط الاجتماعي ؟ ما نوع مزاجه ؟ هل هو متوازن ، منظم في حياته، مكبوت، يهيمن، نزوي ، عدواني ؟ ما هو لغز هذا الشخص ...؟

يتعلق الأمر إذن بدراسة الطبع ، و تشوهاته . و يمكن استعمال وسيلتين حسب الهدف المنشود . في أول الأمر هناك علم النفس الأعماق مثل التحليل النفسي ، هي طريقة مثالية و لكن تتطلب وقتا طويلا .

بينما ، في بعض الأحيان نريد المعرفة السريعة للخطوط العريضة لطبع ما . مثلا : مدير شركة يريد أن يعلم إذا كان المتر شح الموجود أمامه كفء أم لا للوظيفة التي عرضها عليه . أو مثال آخر : البحث الذي يقوم به الآباء عن نوع الدراسة التي تليق أكثر لميول أبنائهم .

في هذه الحالة يجب التعرف و بسرعة عن الملامح الرئيسية للطبع ، و توقع تطوراته المستقبلية .

التعامل يكون هنا مع شعبتين كاملتي الوضوح :

أ ـ التقنيات النفسية عن طريق " الاختبارات (Tests)

ب – التوجيهات المهنية ، التي تعتمد على الطرق النفس – جسدية

و هناك شعبة ثالثة أصبحت تطبق أكثر فأكثر :

ج – القرافولوجيا أو الاستدلال الخطي (Graphologie) و الذي يقوم بدراسة الطبع انطلاقا من الخط اليدوي . و لكن قبل كل شيء ، هاهي نقطة رئيسية : هناك أساس البناء يبني فوقه الطبع ؛ إنه المزاج . يشكل المزاج أساس الأفعال الفيزيائية و العقلية . ذلك النوع من المزاج يهيأ لفعل ذلك النوع من الفعل ، رجل كبير و"بدين" ليس له نفس المزاج مثل آخر "صغير و نحيف " أو إلى رجل " كثير الغضب " ! دراسة المزاج هو إذن رئيسي .

قام أبو قراط (Hippocrat) و هذا منذ القرن الخامس قبل الميلاد بالتصنيف الآتي :

و التي تأثرت به العلوم الطبية حتى عصرنا الحديث . قام بصياغة أربعة أنماط إنسانية كبرى ، و التي يمكن أن نصادفها كل يوم في الشارع .

I - الدموي Sanguin

مرح و محبوب لدى الجميع ، اجتماعي جدا . تفكيره سطحي ، و بعيد عن المشاكل . يتمتع الدموي بصحة متينة . و عادة ما يعجب محيطه ببدانته و عافيته. إفراطا ته عديدة خاصة : في الأكل ، الشراب ، و العمل . هو بحاجة لنشاط دائم و انفعالات كثيرة يفتخر كثيرا بصحته ، و يزعم أنه لم يفحص عند طبيب أبدا ! و إذا أصيب بمرض ، فهو يحتاج أولا لمن يواسيه . و يخضع هذا النوع البشري و بإذعان كبير إلى مختلف العلاجات مادام هو يتألم ، و لكن سرعان ما يتخلى عن كل ذلك إذا أحس بقليل من الراحة ؛ ليعود مجددا لإفراطاته . يكون الدموي معرضا كثيرا للأمراض المعدية ، و الموت المفاجئ و في سن مبكر في نحو الخمسينات من عمره. بعض الأمراض البسيطة التي يتعرض لها الدموي:آلام في الكبد الصداع، التهاب رئوي، أمراض المفاصل الخ . و لهذه الأمراض فوائدها فهي تحفظ الأجهزة العضوية من الحوادث الخطيرة . ليس له استعداد مسبق للأمراض النفسية .

II السوداوي Mélancolique

يدعى أيضا " المكتئب " ليس اجتماعي إطلاقا يسود هذا النوع من البشر العصبية و الانفعال و كذلك التشاؤم ، و التفاخر ، و يغلب عليهم الانطواء على الذات . الجسم نحيف و يكون الدماغ عندهم أكثر نموا . على حساب جسد

هزيل . يطرح المكتئب أسئلة عميقة و يتعذب بعدة اضطرابات عصبية . له استعداد عقلي مسبق للإصابات بالاجترار الذهني ، و القلق له ميول للكبت و العقد النفسية . يتوقف عادة نموه الجسدي ، و يبقى نحيفا . لكن يعيش المكتئب عمرا طويلا ، و يقلص حياته بعاداته ، و هوسه... جسمه يقاوم بشكل جيد . و بالعكس فهو يثار بشكل مفرط . يتألم من أوجاع عصبية ، تقلصات عضلية ، تشنجات، أرق و أمراض عصابية. يزور العديد من الأطباء ؛ و هو في عجالة من نفسه ؛ و يمتثل أمام الطبيب و في يده حزمة من الأوراق يكتب عليها كل اضطراباته التي يتعذب بها .

هذه حياته ؛ لكنه يتحمل أكثر من غيره " الصدمات المؤلمة " أو الكرب ... و يظهر أمام الموت هدوء يحسد عليه .

III الصفراوي *Colerique*

يدعى كذلك " الغضوب ". سريع الغضب شديد التأثر ، عدواني و متهور . جسده طويل و نحيف ، لون بشرته تميل إلى الاصفرار . يتميز بالقسوة أمام المظالم، و الصلابة في المواقف، و يتألم دون أن يشتكي لأحد عما به . إنه مثال في " التطوع ". يذهب ليفحص عند الطبيب عندما لا يجد ما يفعله.و لهذا فهو غير قابل للمؤاساة؛ يلزمه الدليل و المنطق الرياضي .

و يتبع العلاج باحترام مطلق. يتمتع الغضوب بقدرات حيوية جيدة ، مع استعداد مسبق للأمراض الهضمية . و يصل في أغلب الأحيان إلى عمر أطول بكثير من الدموي.

IV اللمفاوي *Lymphatique*

يدعى كذلك " البلغمي " يظهر عليه الاستقرار و الهدوء . جسمه بدين أو حتى سمين . يتميز بنشاط بطيء ، و لا يتحمل الألم.

و أمام أبسط مرض يحدث كثيرا، و يحسب انه على حصـــــوتين من القبر. يسهل إيحاء الليمفاوي و كذلك تتـــــويمه مغناطيسيا. و بشكل عام الليمفاوي معرض للموت المفاجئ . يأخـــذ تلف الأنسجة عنده أبعادا خطيـــرة . و ليس نادرا أن تقع لهم حوادث بعد العمليات الجراحية ،و خاصة تلك التي تخص الأجهزة الليمفاوية .

و نادرا ما نجد من بين هذه الأنواع الأربعة نوعا واحدا يكون" نقيا ". يجب إذن تحديد و بدقة حسب امتزاج و ترتيب المزاج.

التصنيف الفرنسي

عرضت المدرسة الفرنسية بقيادة سيقود و ماك أوليف ، نوعا من المجموعات البشرية : النمط العضلي، النمط التنفسي، النمط الهضمي ، النمط المخي .

أكيد أن النظريات الحديثة أكملت و مددت النظريات القديمة . لكنها استعملت في ذلك الصرامة و الدقة ، و اعتمدت في تصنيفها على الملاحظة ، و طبعا على الكثير من التقنيات الجديدة و أيضا على المعرفة المتراكمة في كل العلوم المجاورة!

يبرز التصنيف الفرنسي تيارا إكلينيكيا حذرا جدا ، و إرادة متابعة التجارب عن قرب مع إبراز مختلف الفوارق .

هي إذن أوصاف " الأنماط " الأربعة الكبرى ، المعتمدة أساسا على العديد من القياسات .

I- النمط العضلي Type Musculaire

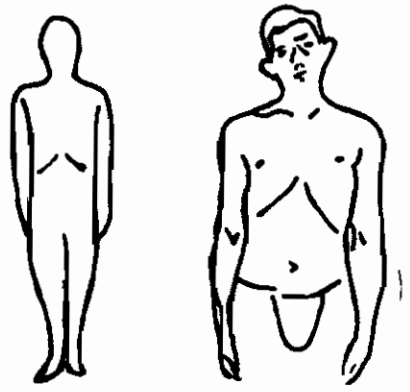

يكون نمو الأطراف و العضلات بشكل كبير . بروز القفص الصدري واضحا . عندما يكون الشخص واقفا ، يكون رسغ اليدين تحت مستوى العانة . الوجه مستطيل الشكل أو مربعا مع ذقن متناسق . حاجبان سفليان و مستقيمان . جسد مشعر .

II/النمط التنفسي Type Respiratione

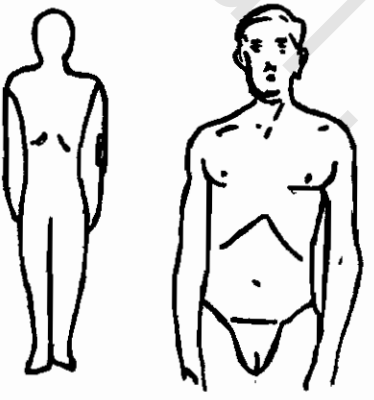

الجذع صغير على شكل معين منحرف قاعدته إلى الأعلى . الكتفان عريضتان . و ينمو القفص الصدري طوليا و عرضيا . الوجه على شكل متساوي الأضلع. نمو كبير للتجاويف الجبهية. الأنف طويل وعريض.

III النمط الهضمي *Type Digestif*

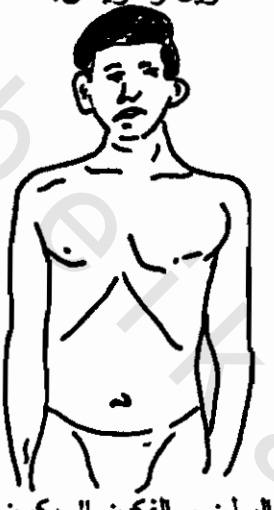

يتميز هذا النوع من العباد " بوجود كل شيء في البطن و الفكين ". يكون أسفل الوجه أكثر نموا من الجزء العلوي . القفص الصدري قصير و عريض . الرقبة قصيرة و مشحمة ؛ الكتفان ضيقان . الجبهة ضيقة ، و الخدان صغيران ، البطن كثير النمو ، و الكل يوجد في تناسق تناسبي .

IV النمط المخي *Type Cérébral*

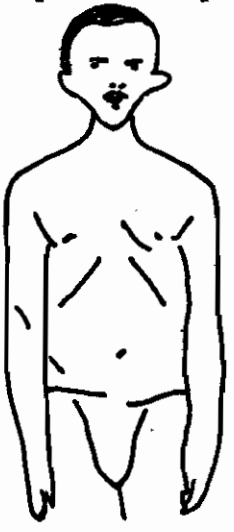

مثلث الوجه ، الجمجمة كثيرة النمو . عند مشاهدته على الجانب تظهر جبهته مقوسة . النظر حاد ، و العينان عريضتان . الفم صغير و رقيق . يتميز بقصر القامة ، و النحافة.انسجام جيد بين الجذع و الأطراف.

التصنيف الإيطالي

هاهو تصنيف آخر هام جدا : و قام به فيولا (**Viola**) من المدرسة الإيطالية تعتمد في نشأتها على الطريقة الإحصائية و العديد من القياسات . بالنسبة لفيولا تعتمد التركيبة الإنسانية على نظامين أساسيين:

أ- نظام الحياة النباتية (مجموعة الأحشاء) و الذي يتمثل في الجذع

ب - نظام حياة العلاقات (الجهاز العصبي ، و العضلات الإرادية) و يتمثل في الأطراف. إذا كان النظامان (أ) و (ب) هما متطوران بشكل متساو ، عندها يكون الإنسان متمتعا بتناسق طبيعي . إذا تغلب (أ) على (ب) فنجد أنفسنا نتعامل مع نمط *القصير القامة* ذي النمو العرضي . و إذا تغلب (ب) فنحن نتعامل إذن مع نمط *الطويل القامة* ذو النمو الطولي .

I-النمط القصير القامة ***Type Bréviligne***

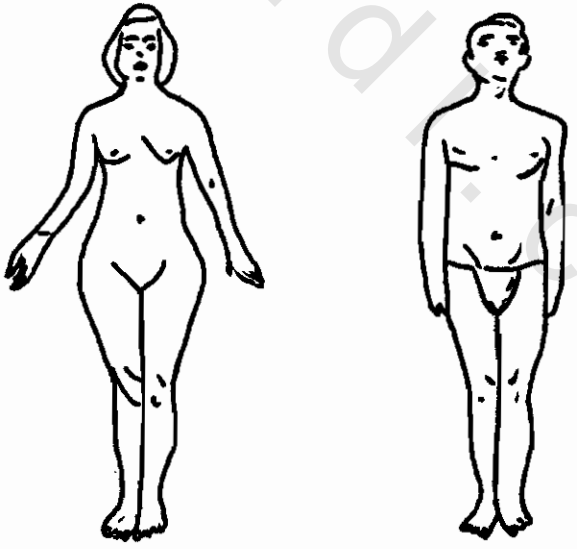

1) ***المميزات الفيزيائية*** : يكون النمو الجسدي في الاتجاه الأفقي . نمو الجذع أكبر بكثير من نمو الأطراف . البطن كبير ، و كتلة الأحشاء عريضة . الوزن في أغلب الأحيان كبير ، و التشحم الجلدي كثيف . يتمتع بالقوة و الصلابة . الوظائف الهضمية شديدة .

2) ***الميول المرضي بـ استعداد*** مسبق للأمراض الناشئة عن التخفيض في التغذية ، أمراض المفاصل ، ارتفاع ضغط الدم ، و الجلطات الدموية .

3) ***الميول النفسي*** : يتمتع هذا النمط بنشاط طاقوي كبير ، المزاحة ، و الحيوية ،تظهر نفسيته عادة الميول نحو المزاج الدوري (**Cyclo-thymie**) [الذي يقوم بمرور الشخص من حالة الفرح المفرط إلى اللامبالاة الإكتئابية).

و في حالة إصابة بخلل عقلي فهو يحتمل أن يقع في الهوس – الإكتئابي و هو نوع أشد حدة من المزاج الدوري .

II- النمط الطويل القامة *Type Longiligne*

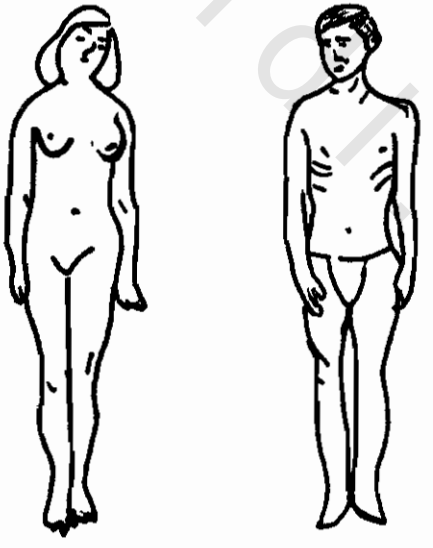

1) المميزات الفيزيائية :

هناك تفوق طولي . القفص الصدري متمدد ، و البطن مسطح . الأحشاء متقلصة ،الأطراف طويلة مقارنة مع النمو الكبير للجذع . يكون الطول عادة كبيرا . و نلاحظ جيدا تحدب الأضلاع . الرقبة طويلة و رقيقة . سيئ التغذية . العضلات رقيقة و ممددة . يتميز بالسرعة في العدو ، لكنه لا يتحمل كثيرا .

2) الميول المرضي : له مناعة ضعيفة في مقاومة الأمراض. يصاب بمرض السل . الكثير من العجز الوظيفي . يتعب بسرعة . انخفاض الضغط الدموي ، النبضات الشريانية سريعة جدا . برودة الأطراف . المردود الجنسي رديء .

3) الخصائص النفسية : فقد الإرادة . الانهيار السريع . حدة الذكاء. لكن ينتابه تعب مخي و عصبي سريع . الميول نحو الانطواء على الذات و إلى العزلة ، و التخيل . يغلب عليه الطابع القافي في عادة . و في حالة الإصابة العقلية فهو يسقط في انفصام الشخصية .

تصنيف كريتشمار Kretschmer

يتعلق الأمر بتصنيف ذو تأثيرات كبيرة .قام كريتشمار بوصف ثلاثة أنماط كبرى و متميزة :

I النمط الرياضي : Type Athlétique

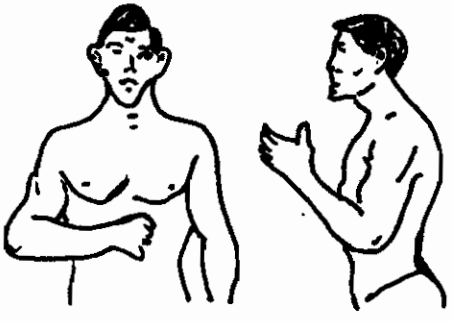

هم رجال ذوو قامة طويلة ، طول متوسط. يكسو القفص الصدري عضلات قوية وعريضة. الوجه بيضاوي الشكل و ممدد.الرقبة صلبة و طويلة. العضلات منتفخة و يغطيها القليل من الشحم. الهيكل العظمي قوي و متماسك. يميل جزؤه السفلي نحو النحافة. ساقان رقيقان . نفس هذا النوع

الذي يدعى في العمل"الشديد"Costaud"

II النمط الوهني: T.Asthénique

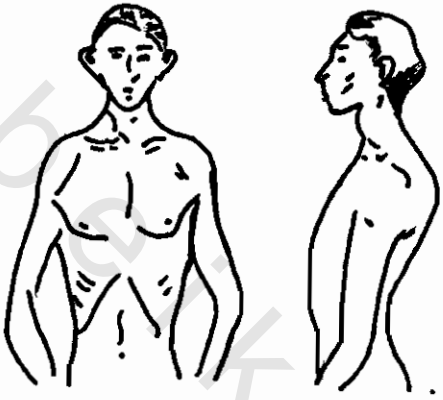

هذا النوع يمتاز بالتمدد الطولي، و التقلص العرضي، يبقى نحيفا مهما أكل. أطرافه نحيفة ، تبرز عنده عظام اليد، بأصابع حادة. البطن غامر، أو رخو. هيكل عظمي هزيل و ضعيف . الوجه مثلث الشكل شاحب و رقيق ، المشاهدة الجانبية لجسمه يظهر:أنف طويل وحاد . الشعر غزير يكسو الجبهة والرقبة . جلدة الوجه رقيقة و ممددة .و لكن النوع الوهني ليس دائما عاجزا . يوجد منهم رجالا ذو عضلات متينة ، و يتمتعون بحيوية كبيرة و كذلك مقاومة تصمد أمام أي اختبار . مرد ودهم الرياضي مدهش،هو إذن النمط الليبتوزومي و الذي يتقارب في تشابه مع النمط الرياضي.

III النمط البكنيكي Type Pycnique

(كلمة مشتقة من الإغريقية تعني غليظا) . ينمو في العرض أكبر منه في الطول . قامة متوسطة ، ينمو كل من الجمجمة الجذع و الرقبة عرضيا . يتسم بمظهر ثقيل ، وجه مملوء . لكن هيكله العظمي هش . يكسو كل من

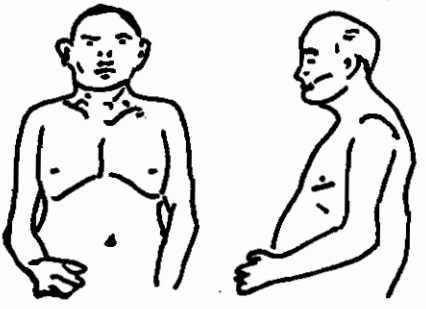

الوجه ، الرقبة و الجذع طبقة كثيفة من الدسم . الشكل العام للجسم يشبه برميلا ، لطيف وودود . مرح و تجارته رابحة .

الخصائص العقلية لكلا النوعين الرئيسيين.

النوع البكنيكي	النوع الوهني
يتجه نظره إلى العالم الخارجي و	متجه نحو عالمه الداخلي.
متفتح و اجتماعي.	منطوي على نفسه.
طبيعي و تلقائي.	كابح لاحساساته.
مسرور بالحياة.	يطرح الكثير من الأسئلة.
واقعي.	مثالي.
مداعب و هزلي.	يسخر بالآخرين و يهزأ بهم.
حرارة ودية " قلبه في يده".	الميول نحو البرودة في العلاقات .
انفجار الغضب دون أن يخلف	يميل للحقد و الثأر.
حقدا.	قليل الاهتمام بالأفراح الخارجية
يحب الأكل ، الشراب و النساء	للحياة.
الجميلات.	يخاف عادة من النساء.
تفاؤل مدهش.	متشائم.
يمكن أن يقوم بأعمال ضخمة.	كثير التركيز ،و يتعب بسرعة ،
نشاط ملموس.	لكنه عنيد.
متواضع في أغلب الأحيان .	له نشاطات تجريدية .
قليل الميل للكبت.	فخور في أغلب الأحيان.
	الميول نحو الكبت و العقد.

تصنيف جانغ (Jung)

حسب تصور جانغ هناك نوعان رئيسيان من البشر :

أ)المنطوي : الذي يعيش منطويا على ذاته ، و يدفع عن نفسه مؤثرات عالمه الخارجي .(مثل النوع الوهني)

ب) المنبسط: و هو المتوجه بنظره إلى عالمه الخارجي ، و الذي هو بحاجة إليه (مثل البكنيكي) هذان الموقفان موجودان معا في أي فرد .

لكن يحدث أن يتغلب أحدهما على الآخر بفعل (الاستعداد المسبق ، و الظروف الخ) . و انطلاقا من هذين التركيبين الكبيرين توصل جانق إلى أربعة أنماط من المنطويين و أربعة أنماط من المنبسطين .

obeikandl.com

المنطوي المفكر

ينظر إلى نفسه ، و هو متأثر جدا بالأفكار التجريدية. يتابع أفكاره داخليا رغم أنه قادر على التوجه نحو الواقع الملموس . تحتوي كذلك هذه المجموعة البشرية لبعض المتطرفين ، الذين هم قابلون للانقياد وراء فكرة ما ، يعجبون ببعض النظريات دون التحسب لما ينجر عنها من عواقب تكون في بعض الأحيان وخيمة . نياتش(Nietzsche) ينتمي إلى هذه المجموعة الإنسانية.

المنطوي العاطفي

لا يستطيع التعبير عن عواطفه . نحن نتعامل مع سفنكس(Sphinx) ينعزل بنفسه ،كتوم،و متحصن . كل شيء يتطور في أعماقه ؛ و يلبس قناع اللامبالاة .كل أفعاله هي غالبا ثمرة انفعالاته المخفية بعناية كبيرة . بشكل عام يظهر عليه الهدوء و عدم الاجترار ، حتى أنه يثير الشفقة في النفوس . لا يبدي أي انفعال بمظهره الخارجي ، لكن داخله مملوء ولع ... ينتمي الكثير من النساء لهذا النوع من البشر .

المنبسط المفكر

يتجه نحو عالمه الخارجي و الملموس، بينما هو قادر على الفهم التجريدي . يفضل العمل التطبيقي أكثر من العمل النظري البحت. إنه من النوع المهندس أو الجراح. و يمكن أن يصبح" خطرا" إذا ما تعلق الأمر بالأشياء التي تتطلب اللّيونة (القانون ، و الأمور الأخلاقية مثلا) فهو إذن متصلب و عنيد . في هذه المجموعة يوجد من هو قاض ، و مرشد أخلاقي ، تغلب عليهم القسوة و الصرامة . يفتقدون كثيرا للإحساس و التفهم الإنساني .

المنبسط العاطفي

اجتماعي جدا ؛ موجه نظره نحو عالمه الخارجي ، لكن تبقى الأحاسيس هي المتفوقة . هو الإنسان الذي يسعد و يبتهج عند ما يكون الطقس جميلا ؛ و لكن يكتئب عندما تمطر السماء (عكس ذلك عند المنطوي ، الذي يكون عنده كل شيء مرتبط " بجوه" الداخلي ، و لا تؤثر فيه بتاتا الظروف الخارجية). يتأثر بسهولة ، و له ميول للتعامل مع الظروف بعاطفته .و يمكن أن تلخص مواقفه كما يلي :" أجد هذا

ممتعا ... إذن هو ممتع "

المنطوي الحساس

ردود فعله غير متناسبة مع الظروف ، و لكن تخضع فقط "للأنا" . إنه النوع البشري غير الواقعي إطلاقا . و يقوم بتفسير كل شيء من خلال" كاسر أشعته" الموجود بداخله ! مستحيل التكهن بانطباعه حول شيء ما: يظهر أن تفاعلاته غير مرتبطة بالواقع الخارجي . الكثير من الفنانين ينتمون لمثل هذا النمط .

المنطوي نو الحدس

معه تكون في حلم عميق ! إنه النبي . و المتصوف، و الشاعر الخالد ... خياله لا حدود له... و كما يقول جنق :هو العبقري المجهول الهوية ، الرجل العظيم الذي لم يذع صيته ، إنه يشبه أحمق الذكاء ، إنه شخصية في رواية نفسية ..."
معرفته تأسست أساسا على الإدراك الحدسي . كيف له إذن أن يقنع الآخرين بجمال أفكار ؟

المتنبط الحساس

إنه عقلاني وواقعي لأقصى درجة. لا يعبأ إلا بالملموس : الأفعال ، الشراب الجيد، النساء الحسناوات ... لا يتضايق من أي شيء ! يكدس التجارب المأخوذة من الواقع الملموس ، و يبحث دوما عن احساسات جديدة . يمر بسهولة من تجربة لأخرى ،و هو بذلك لا يقتني إلا تجارب محدودة و مجزأة . الكثير من الناس الموجودين في الشوارع ينتمون لهذا النمط .

المتنبط نو الحدس

يمكن أن نقول عليه " أنه يحس بحدسه"! الكثير من النساء ينتمين إلى هذه المجموعة . هذا النوع من البشر يفعلون كل شيء من أجل النجاح(و هذا دون شعور).أمام امرأة من هذا النوع ، ما على الرجل إلا الهروب ! مع النظرة الأولى له ، تحكم عليه ، تشرحه ، تزنه ، و تقومه ... هذا النمط من البشر " يحس" بنوع المحيط الذي يلائمهم ، و اللباس الذي يجب ارتداؤه ، و كيف يتكلمون الخ. الرجل من هذا النمط ينجح في أعماله ، و تجارته و في

المضاربات التجارية ، و السياسية الخ.

تصنيف شلدون (Sheldon)

قام شلدون في عام 1942 بنشر سلسلة من الأبحاث المبينة للعلاقات الموجودة بين المزاج و الطبع. و أدى عملا جبارا ، قرر القيام بالتصوير الفوتوغرافي ل: 4000 طالب (من الأمام ، الخلف ، و الجانب).أخذت الصور بشكل نموذجي ، لتسهيل عمله ؛ وأنشأ جدول يسهل القياسات و المقارنة . و قام بتقسيم الجسم إلى خمسة مناطق :

1) الجمجمة ، الوجه ، الرقبة 2) الجذع ؛ منطقة القفص الصدري 3) الجذع ؛منطقة البطن 4)الكتف الأذرع و الأيدي 5) الأطراف السفلية . و بعد الآلاف من التشخيصات المختلفة انتهى بتقسيمها إلى ثلاث مجموعات كبرى .

1 – نمط حشوي viscérotonie: أين تركز الشخصية في الأحشاء . الهضم و الرفاهية هما الهدفان الرئيسيان في الحياة ، أين تتغلب فيها المزاحة ، الشراهة ، الرغبة العاطفية و الحب للآخرين .

2 – نمط بدني somatotonie: و هنا يقع تغلب الجانب العضلي . الفعل القوي هو هدفنا في الوجود.

3 – نمط مخي cérebrotonie: يتميز بنشاط ذهني في حالة تأهب دائم، و عن طريق نفسية عميقة و مضطربة .

هاهو جدول بياني قام به شلدون ، يبرز أهم الخصائص ، للثلاثة أنواع من المزاج :

نمط حشوي	نمط بدني	نمط مخي
مواقف و حركات هادئة. حب الرفاهية . ردود فعل بطيئة. شهوة الأكل كبيرة . البحث عن الأكل اللذيذ و مع الجماعة .	الثقة في المواقف و الحركات . البحث عن المغامرات الفيزيائية. ردود فعل عنيفة . حب العمل.	المواقف و الحركات يغلب عليها التردد. كثير الإفراط في التفاعلات الفيزيائية البحث عن العزلة و الخلوة .

التلذذ في الأكل .	الحاجة إلى السيطرة و القوة.	نشاط عقلي قوي و دوما في حالة استنفار.
كثير اللطف و الرقة .	حب المجازفة اللعب.	تخفى الأحاسيس و تكبت .
الحاجة للعاطفة و التأييد.	شجاعة فيزيائية و لذة في العراك.	حقد على المجتمع .
حب الآخرين .	البحث عن المنافسة العدوانية.	خجل.
مبتهج.	الصلابة النفسية في الرأي الخوف من الأماكن المغلقة (الرهاب الصومعي) عنده أسلوب مباشر و عديم التكلف و لا الملاطفة.	الحقد على التقاليد و العادات .و ذوي طبع غير مألوف .
مسامح.		الخوف من الأماكن المفتوحة (رهاب الساحة).
البحث عن المتعة.		مواقف يصعب التكهن بها.
النوم العميق.		صوته خافت ، يكره الضجيج شعور كبير بالآلام .
غير معتدل في رغباته ، و مسرف.	كلام متفجر.	أرق و تعب مزمن
المشروبات الكحولية تحدث له السكون و الاستئناس .	يتحمل الآلام.	سلوك و مواقف صبيانية.
في أوقات كربه يبحث عن المجتمع الذي يحيط به .	مشاغب.	يكتئب بعد شرب الكحول ، يمقت المخدرات .
يحب الأطفال و الأجواء العائلية .	مظهره يوحي بنضجه.	في حالات الكرب يميل إلى الانعزال .
	عن طريق الكحول تتأكد عدوانيته.	يفضل أشخاص راشدين في السن
	خلال الكرب هو بحاجة للمرور إلى الفعل.	
	يحب النشاطات الشبانية .	

المزاج و المهنة .

يبدأ كل يوم آلاف النساء و الرجال مهنة جديدة . و في أغلب الأحيان تختار المهنة عن طريق الصدفة: إعلان في الجرائد اليومية، العلاقات ، أو عند انتهاء المرحلة الدراسية الخ . حيث أن الدراسة نفسها تكتمل "بفضل الكثير من الحظ"! و كذلك حسب هواية الطفل،و رغبة الأباء ، و نصائح الأصدقاء " الذين لهم دراية في الموضوع " الخ...

و من جهة أخرى، يبقى بعض الأشخاص الأذكياء ، الموهوبين ، و المتقانين في عملهم ، في درجات سفلى من السلم الوظيفي و هذا طيلة حياتهم ... لماذا ؟ لأنهم يجهلون قدراتهم، لسبب خجل، أو كبت، أو تمرد ، أو مشحونين بالعقد النفسية الخ. و آخرون يوجدون في حالة تشنج كبير في مواقع عملهم ، و لا يستطيعون التكيف أبدا معه . أليس من الأفضل أن نعمل على تقليص عامل الصدف ، و نخضع كل شخص حسب إمكانياته و استحقاقاته؟ و نربح بذلك ليس فقط الأمن الداخلي للعامل ، و لكن كذلك تضاعف مردود كل موظف ؟

هذا بديهي !

هناك علاقة رفيعة تربط بين المزاج و النشاط المهني . فاختيار المهنة إذن يجب أن يعتمد أساسا على المزاج و الطبع ... الكثير من الناس تعساء في مكان عملهم أو في دراستهم ؛ لكن هل النشاط الذي يقومون به يعبر حقيقة على إمكانياتهم ؟ التكيف الإنساني هو أحد المشاكل العويصة في هذه الحياة ؛ كم عدد الذين يختارون مهنتهم و هم في أتم الاقتناع بذلك ؟ الكثير من الأباء يترددون ، و هذا طبيعي . هل يجب توجيه الطفل نحو مهن تقليدية ، يدوية ، نحو الطب ، الوظائف الجامعية ؟ هل يجب أن نستمع إلى رغبات الطفل أو نتركها جانبا ؟

هناك إذن سؤال يطرح : هل من الممكن تشخيص ، تقويم و قياس الإمكانيات الفيزيائية و العقلية لكل فرد ؟

حالة السيد جين ب

يعمل ب . كسكرتير مديرية ، هو مكلف بمسؤوليات ضخمة . المدير رجل صلب كاسر ، لا يوفر أي جهد لتوجيه الانتقادات و التوبيخ له . يذهب ب . كل يوم إلى عمله و هو قلق ؛ تحصل على وظيفته هذه بفضل

دراسته ، و كذلك علاقاته الخاصة . أصبح سريع الانفعال ، نحيفا ، شاحب الوجه ، و كثير الخوف . يقوم بتمديد أكثر فأكثر لساعات عمله و هذا لكي " يعترف مديره بقدراته و شجاعته "

الطبع الذي يتسم به ب : بعد الفحص النفسي ، و الاختبارات السيكو-تقنية تبين من خلالها ما يلي : تربى ب . من طرف أب " متسلط"، و نتج عن ذلك " انكسار" حقيقي لشخصيته. أصيب بالخجل ، و الخوف من التوبيخ ، و الشعور بالذنب . و باختصار هو يتعذب من عقدة أوديب . إنه لطيف و لين ، و له ميول أنثوي . يبحث دون شعور أن يكون خاضعا ، ويسعى لإرضاء الغير لكي يتجنب التوبيخ الذي لا يحتمل سماعه . إنه لطيف جدا ، وودود (دائما خوفا من التوبيخ) . و بسلوكه هذا يتوهم بأنه (إنسان ينفض الغبار عن مسئوليه). يخاف الرجولة و المواقف العنيفة . يذكر ذلك في تربية أبيه أولا ، و بعد ذلك فإنه تم تحطيم رجولته العراكية . جنسيا ، أصيب بعجز جزئي . يحب مؤانسة النساء ، طالما لا يتوجب عليه البرهنة على قدراته الرجولية .

جيل ب في عمله الحالي : يذكره المدير دائما بأبيه (متسلط ، قاس ، موبخ) يشعر بأنه محطم ، و ضعيف . و في أعماقه يشعر بالحقد و الضغينة ضد مديره (مثل ضغينته لأبيه) و لكن يقوم بكبتها . يدخل كل انفعالاته في نفسه . و يشعر دوما أنه مخطئ و مذنب ...لأن أباه عوده بذلك طيلة خمسة عشرة سنة . و يختل بعد هذه الآلاف من أنواع الكبت ، الجهاز العصبي لجين .و يشعر أكثر فأكثر بالنقص و عديم القدرة . يكبر لديه الشعور بالنقص أكثر فأكثر حتى أنه أصبح يفكر في الدخول إلى الحياة الرهبانية ، و هذا يمثل بالنسبة له هروب لظروف أصبح لا يطيقها. إنه الفشل ، الاستياء ، احتقار النفس ، و الوهن العصبي الوشيك الوقوع .

إذا خضع جيل ب للفحص النفسي ؟ هذا الفحص المعمق يقوم بكشف جميع أنواع الكبت ، و العقد النفسية . ثم بعد ذلك سواء يقوم بتوجيهه نحو عمل آخر ، و إما يختار نفس العمل لكن بعدما يتعرف على نفسه . سوف يرى بوضوح ميكانيزماته الداخلية ، و يمكن له أن يقوم بإلغائها بنفسه ... بدلا من الخضوع و دون انقطاع للشحنات الانفعالية ، و الشعور القوي بالفشل .

المهن التي لا تليق به: جيني ب (1)	المهن التي تليق به: جيني ب
(مثال) جراح ، ضابط ،مدير شركة ،أستاذ الجيمباز ، مختص في علم النفس ، بحار ، محام ، موظف مسؤول .	(مثال) أستاذ فلسفة أو رياضيات،حلاق نساء ، رسام الموضة،التجميل ، فنان ، كاتب ، الديكور ، موظف دون مسؤولية الخ .

حالة أخرى :

الطبع:

امرأة " مترجلة" هي بحاجة لتأكيد رجولتها العدوانية. إنها بحاجة إلى الهيمنة ، تدفع عنها الرجال الذين تريد إضعافهم. ترفض دورها كامرأة.

المهن التي لا تليق بها	المهن التي تليق بها .
موظفة، كاتبة على الآلة الراقنة ، خياطة، عارضة أزياء .	سكرتيرة للمديرية ، رئيسة كتاب الآلة الراقنة ، جراحة أسنان ، مساعدة اجتماعية ، ممرضة ، مصلحة الأحنية ،رئيسية رواق ، الخ (و الذي يكون دائما على حساب الآخرين ؛ زيادة على هذا و في غياب العلاج النفسي لا تمنعها " تعويضاتها " إطلاقا بالإحساس بالتعاسة الداخلية ...)

حالة أخرى :

الطبع:

الصفراوي، تمت دراسته في " المزاج". هو اجتماعي و لكن عدواني . هو بحاجة لقوة مهيمنة . يتفوق عنده الإحساس العضلي . نفرض في نفس الوقت، أنه يتعذب بالكبت ، عمله يسمح له بالتخلص منه.

(1)لا يجب أخذ هذه الأمثلة بحذافيرها.الأمثلة المذكورة هنا يمكن اختيارها حسب طباع مختلفة تماما.

ما لا يجب أن يكون	ما يجب أن يكون
حلاق نساء ، بائع الأثاث القديم ، مدرس، ناقد الفنون ، قديس ، موظف الفنادق، طبيب ، سياسي .	مصارع ، حطاب ، مغامر بالأسفار،مروض الحيوانات المفترسة ، جراح ،جراح أسنان ، سائق ، التدليك الصحي ، مدرس الجيمباز،كاسر الحجارة ، النحت ، التدمير ، الهندسة .

حالة أخرى .

الطبع:شخص من "نمط مخي " الذي درس في المزاج . إنه سوداوي المزاج و عصبي . منطوي على نفسه . يميل إلى الإعجاب بنفسه . يبحث عن العزلة أو إعجاب الآخرين به.عقله في حالة استنفار مستمر . به اجترار ذهني ، و يتعب بسرعة .

ما لا يجب أن يكون	ما يمكن أن يكون
بحار ، قائد طائرة ، مغني ، عامل في مصنع، طبيب حيوانات، جراح أسنان ، جراح ، رجل أعمال ، سياسي ،تدليك طبيعي .	مدرس ، أستاذ الفلسفة . محاسب ، رسام – نقاش ،كاتب ، باحث في المختبرات العلمية ، حارس ليلي . حارس المنارات ، بائع الأثاث القديم محافظ.

حالة أخرى .

الطبع:

عُظامي (paranoiaque) [أنظر الفهرس] يعطي أهمية كبيرة لنفسه يحب الإبداع ، عنده عادة تضخم في "أناه" النفسي . به وسواس يتمثل "بالرغبة في العظمة و الغرور ".

ما لا يجب أن يكون	ما يجب أن يكون
المهنة التي تتطلب منه الطاعة و الإذعان و تضعه في حالة استضعاف	مهنة حرة و سامية؛ قائم على التنظيم ، مرمم ،العلوم الأثرية ، علوم الفلك، صيدلي ، كيميائي ، قاض،رجل مباحث حر ، محامي ، عميل سري الخ.

التقنيات النفسية و التوجيه المهني .

ماذا يراد (القول) بالفحص السيكو – تقني ؟

هو فحص للطباع و التفاعلات داخل المجتمع لشخص ما . و يعني بهذا تحديد قدراته العقلية ، المهنية اليدوية ، و الفيزيائية .
يجب أن يقوم بهذا الفحص السيكو – تقني الأشخاص التالية :
أ – الطبيب الذي يقوم القدرات الفيزيائية .
ب – تقني في علم النفس يحدد الطبع و المؤهلات الذهنية .
يجب معرفة إذن من هو هذا الشخص . معرفة توازنه ، انفعالاته ، عصبيته مزاجه القاعدي ، عقده الخ . و انطلاقا من هذا الأساس نقوم بعملية " التصفية " أي بمعنى توجيه الشخص لهذه أو تلك الشعبة في النشاط الإنساني ؛ و إما الإعلان إذا كانت المهنة المختارة تتناسب مع مؤهلات الشخص .

الاختبارات العقلية (TEST)

يعني بهذا المصطلح الامتحانات السيكو – تقنية. و هاهو تعريفه:" هي عبارة عن امتحان ذهني محدد ، متعلق بإنجاز أشغال ، متشابهة لجميع الأشخاص الذين أقيم عليهم الفحص ، مستعملة لهذا الغرض وسائل تقنية محددة ، و يقيّم الممتحن بعد ذلك بالفشل أو النجاح ، أو تقييمه نقطيا على نجاحه ". يمكن تصنيف تلك الاختبارات الذهنية بعدة طرق :
أ – الاختبارات التي يجيب فيها الشخص كتابيا عن أسئلة تطرح عليه .
ب – الاختبارات التي يقوم فيها الشخص بأعمال يدوية .
ج- الاختبارات التي تدرس فيها الأعماق ، و تبين سرعة و سعة ذكائه .

د – الاختبارات التي تبرز الشخصية ، الاهتمامات العميقة ، الطبع و العقد النفسية الخ.

تطبيق الاختبارات .

تجد هذه الاختبارات مكانة كبيرة في علم النفس التطبيقي (في المجال البيداغوجي ، الصناعي ، و الإجرامي) . حيث أنه لا يجب النظر إلى هذه التقنيات على أنها جوهرية في العلوم النفسية ! لأنها ليست إلا تقنيات تكميلية مدققة . فالاختبارات عبارة عن وسيلة تجريبية يمكن الذهاب بواسطتها من عدم الفهم التام للفرد إلى فهمه العميق .

و نتيجة للنقص الإعلامي ، فإن الكثير من الناس يعتقدون الاختبارات هي تلك " الألعاب الاجتماعية " التي تعرض للتسويق في إعلانات الجرائد ...(مثل النوع : هاهو اختبار نفسي (!) أجيبوا عن هذه الأسئلة ... إذا حصلتم على فوق عشرة نقاط فأنتم تنتمون إلى ذلك الطبع ... إذا حصلتم على أقل من 10 فإن لكم ذلك الطبع ... و إذا حصلتم فقط على 3 فيجب أن تعالجوا(!) الخ ...الخ).

هذه الألعاب الصبيانية ، ليست فقط سخيفة ، و لكن تهدد بتحريف فكرة التقنيات النفسية في أذهان الناس.

زيادة على هذا ، مهما كانت قيمة الاختبار العقلي ، لا يجب أبدا اعتباره نتيجة نهائية مطلقة ، و لكن كبيان فقط . دراسة الشخصية لا حدود له ، و لا يوجد أي اختبار في العالم يستطيع إبرازها في إطارها الشامل . و لهذا لا بد أن يتوفر في كل تقني في علم النفس حبكة كبيرة في نفسية الأعماق ، و المبادئ الإنسانية . و أذكر هنا المقولة الجميلة لسندي (**szondi**) :"... الأحسن أن يوجد عالم نفسي دون وسائل اختبار على أن تكون اختبارات دون عالم نفس ..."

و نلخص إذن و نحن نتمنى تحقق شيئا مثاليا : عالم النفس الجيد هو المالك للاختبارات الجيدة ."

التوجيهات المهنية .

بدأت تأخذ شيئا فشيئا مكانتها المميزة ، و هذا شيء جميل . اسمها يدل عليها : هدفها المنشود هو القيام بتوجيه سليم للطفل أو المراهق كل واحد حسب قدراته ، ذوقه ، و طموحاته . و تعتمد التوجيهات المهنية

الكلاسيكية أساسا على الاختبارات السيكو – تقنية ، مع ما منحته من نتائج باهرة . فهي إذن تستطيع تحديد مدى درجة نمو الطفل ، ذكائه و قدراته النفسية ، و التطور المستقبلي لطبعه .

يوجد في كل مدينة تقريبا خدمات رسمية تقدم خلالها فحوص بشكل مجاني ، و يمكن للأباء الميسورين الحال أن يساهموا بقسط من المال و هذا بشكل تطوعي .

تعطي بعض هذه المكاتب نتائجها كتابيا ، أو يدعو الأباء لحضور تلك الامتحانات .فمراكز التوجيه المهنية تعتبر حكما لا يستهان بها ؛ يقومون بالتركيبات اللازمة بين مختلف المهن من جهة و بين المتر شح من جهة أخرى . و يجب الإلحاح دون انقطاع لكي يتصل الأباء بهذه المكاتب المختصة .

علم الكتابة اليدوية (Graphologie)

تقوم بدراسة طبع الشخص حسب كتابة يده . و قد أخذت تتطور بشكل عظيم في هذه الآونة الأخيرة،و تطبق بشكل تلقائي في التقنيات النفسية، في الصناعات ، و التجارة . من الأكيد أن كل فرد يوحي بشخصيته في كل ما يفعله . و أن الكتابة تعبر بشكل قوي على النشاط المخي . فهي "إشارة " تعمل على معاينة " علامة صنع" : تلك التي يملكها الكاتب بخط يده (تماما مثل السلوك،الإيماءات ، الحركات ، و طريقة الكلام . الخ) . و قد برهنت الدراسات أن علم الكتابة المستعمل بشكل جيد يمكن مساعدة اكتشاف الكثير من المعالم الدالة على طبع ما .

كما أصبحت هذه الشعبة لها مكانة هامة جدا في علم النفس التطبيقي ؛ تجنب عادة الكثير من الانحرافات و الأخطاء في الحكم .

و تجدون في ما يلي ما يمكن تحديده بفضل هذا العلم عندما يكون جادا في عملية تطبيقه :

الميدان الفكري : التنظيم العقلي – النظام – الثقافة – سرعة التفكير – الحس النقدي و الحكم – الأصالة – مرونة العقل – إمكانية الانتباه و التركيز – الخيال – المستوى الثقافي العام – الإصابات العقلية .

الميدان الاجتماعي: الاتصالات مع الغير – المواقف أمام المسؤوليات – الشعور بالمسؤولية المهنية – مرد ودية العمل – حب المبادرة – الحساسية – الإمكانيات التكيفية – الارتباط أو الاستقلالية .

ميدان الطباع: إظهار الإحساس الباطن – العاطفية – الإحساس – الانفعالية – الإرادة – الشجاعة – الحيوية – نوع المزاج – الديناميكية .

القراء الذين يهمهم علم الكتابة يجدون بسهولة كتابات تطبيقية حول هذا الموضوع . زيادة على هذا هناك مدارس ممتازة تعلم علم الكتابة . إذا كانت هذه الشعبة مغرية جدا ، فإن لها حدودها ...مثل أي نوع من العلوم الإنسانية الأخرى . بينما يمكن التأكيد أن كل ما يقصد الفرد في كتابته ، يبرز معالم الطباع التي تدل عليه . نظريا يمكن التعرف عليه ، تطبيقيا كل شيء يبقى مرتبطا بحدود علم الكتابة نفسها ، و أن التطور السريع لهذا التخصص لا يدعو لأي شك .

obeikandl.com